

أيقاظك عريسة

على سواحل بحيرة تانجانيقا

الهارب نحو غد
تتعر في مشيته الأضواء .
(٤)

بوجيرا^(٢)
زهيرة وقبره
ودفقة من المياه ساحره
(٥)

بوجيرا
سحائب تسيل في السماء أمهرا
قوافل من الغيوم راحله
وغاية من المجال ساحره
وقمة تمتد للضياء ناهدا مكابرا .
(٦)

الغابة التي تنفست جمال
وأرهمت أسماعها
للفجر والندى
وغازلت أطيورها الأعشاب والخزير والثمار
وراقصت أقمارها الظلال
يشيب في شعابها الأطفال
(٧)

فالناس في بجمبرا

(٢) بوجيرا عاصمه بوروندي

(١)

ليفينجستون^(١)
تسمرت خطاه عند حافة المدى المائي .
لفه الدهول

- يا لروعة المفاجأة!!

أهذه بحيرة التكوين؟
أهذه التي توج بالأسرار والأنهار والعيون؟
أهذه التي حلمت بارتياها سنين؟
أهكذا تظل مطفأه؟
سأضرم الحريق في أعماقها
وأشعل الضجيج في آفاقها
فقهقهت شطآنها
صدى لقهقهات السائح المفتون

(٢)

تنجانيقا
تمتد سحائب خضراء
تهبط فجرا في سرر الأنداء
تنفص في صدر الأفق الزاهي
قارورة عطر تحتضن الأرجاء

(٣)

تنجانيقا
ذاكرة تحتزن حكايات الأسي

(١) لمسحوسون مكسف بحره سحائفا سنه ١٨٧١

ماذا أسمع يا وزير
أمواجك أم طبلًا إفريقيًا دمدم؟
بعن عن مأساة في جنح الليل تم.
دم

دم

طبل ودماء
ومدى حمراء
تلمع مثل شهاب
أنياب ذئاب
طلقات تفري جوف الغاب
وأني من مبهم
شيء كالهلم
أرهقني
أقعدني عند الشط المهزوم
فناديت: أيا زائير
أيا باتريس
لو تسمعي زائير
أو يسمعي باتريس

(١٢)

الأغنيات الراحفة
في الأمسيات الواجهف
تفجرت نداء
في أمسيات زائفه

(١٣)

الغاية العذراء
قد أنجيت كما العذراء
لكنا المسيح، منذ أن رأى الحياة
حامل صليبه وصاعد إلى السماء

(١٤)

اللوحة البيضاء
إطارها السواد والدمار
رأنتها سوداء
إطارها السواد والدماء

(١٥)

تنجانيقا
كوفي برداً وسلاماً
كوفي لهاً وحريفاً

مبارك حسن الخليفة

أغربة مهاجره
كأنجم مطمأة مسافره
عيونهم بلا بريق
والأفق حولهم
يضج بالبروق

(٨)

بحيرة التكوين
تموج بالأفكار والعيون
والناس عند شطها الندى ظامئون

(٩)

هناك قمة
ترتاح في أحضانها شجيرة
تحبو على يامتين
تحضنان أزغبين.. فرحة يزقرقان
ونجمتان
على مشارف المساء تلمعان
توشوشان بالضياء
نجمتين

نجمتين
ومن كوى طلام كوخ داكن
تناثرت على مسامعي
ذبول غمغات
أغنيات أو كلام
وفجأة وحدثني
أعيش غربة
يفر من مكانها الزمان

يا حددي الذي اغتربت في السحاب
ها أنا أعيش غربة الدين واللسان

(١٠)

تنجانيقا
هل تسمعي زائير؟
هل تسمعي زائير التكلي؟
هل يسمعي باتريس لومما؟
ترهقني ذكرى باتريس لومما

(١١)

ماذا أبصر يا وزير (٣)؟
ماء أم دم

(٣) روزير - هر - مفصل من نوروندي ورائتر